

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

الجوزاء إثر الثريا عند الفجر ثم لم يردفهما نجم آخر لغلبة نور الشمس على النجوم
فلذلك خص الجوزاء بالأرداف دون غيرها .

فإذا كان في ذلك الوقت رجع أهل البوادي إلى مياههم لإنقطاع الحر وحاجتهم إلى المياه
قال : فعند ذلك أطن بآل فاطمة الطنون لأنني لا أدري أين ينزلون معنا أم مع غيرنا وقال قوم
أراد بقوله : إذا الجوزاء أردفت الثريا جعلتها خلفها وهذا لا يكون أبداً لأن الجوزاء لا
تتقدم الثريا فهذا كقولهم (حَتَّى يَشْرِبَ الْغُرَابُ) و (حَتَّى يَبْصُرَ الْقَارِ)
يقول : أنا لا أطن الشر بآل فاطمة أبداً .

ذكر هذا المعنى الآخر محمد بن يزيد وصلة بيت خزيمة وهو أول الشعر :
(طَنْدَنْتُ بِهِمْ وَطَنْتُ الْمَرْءَ حُبُّ ... وَإِنْ أَوْفَى وَإِنْ سَكَنَ الْحَجُونَا) .

(وَحَالَاتُ دُونَ ذَلِكَ مِنْ هُمُومِي ... هُمُومُ تُخْرِجُ الشَّجَنَ الدَّافِينَا) .
(أَرَى ابْنَةَ يَذْكُرُ رَحَلَاتٍ فَحَلَلَاتٍ ... جَنْدُوبَ الْحَزْنِ يَأْشَحَطًا مُبِينَا)
222 باب الإسراف في القتل وفي كثرة الدماء .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في هذا : (صَمَّاتُ حَمَاطَةٍ بِدَمٍ) وذكر معناه .
ع : فأما قولهم : (صَمَّيْ صَمَامٍ) و (صَمَّيْ ابْنَةَ الْجَبَلِ) فإن أبا عبيدة قال :
ابنة الجبل هي الحصاة فهو مثل قولهم (صمت حصاة بدم) ويقال : بنت الجبل الحية فيقال
صمي صمام أي لا تجيبي الرقاة ولذلك يقال في الداهية :